

بحار الأنوار

[170] 4 - ف (1): موعظة: وحضره ذات يوم جماعة من الشيعة فوعظهم وحذرهم وهم ساهون لاهون، فأغاطه ذلك فأطرق مليا، ثم رفع رأسه إليهم، فقال: إن كلامي لو وقع طرف منه في قلب أحدكم لمار ميتا. ألا يا أشباحا بلا أرواح، و ذبا بلا مصباح كأ نكم خشب مسندة (2) وأصنام مريدة، ألا تأخذون الذهب من الحجر؟ ألا تقتبسون الضياء من النور الأزهر،؟ ألا تأخذون اللؤلؤ من البحر؟ خذوا الكلمة الطيبة ممن قالها وإن لم يعمل بها، فإن ا□ يقول: " الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم ا□ (3) ". ويحك يا مغرور ألا تحمد من تعطيه فانيا ويعطيك باقيا، درهم يفنى بعشرة تبقى إلى سبعمئة ضعف مضاعفة من جواد كريم، آتاك ا□ عند مكافأة (4)، هو مطعمك وساقيك وكاسيك ومعافيك وكافيك وساترك ممن يراعيك، من حفظك في - ليلك ونهارك، وأجابك عند اضطرارك، وعزم لك على الرشد في اختبارك، كأ نك قد نسيت ليالي أوجاعك وخوفك دعوته فاستجاب لك، فاستوجب بجميل صنيعة الشكر، فنسيته فيمن ذكر، وخالفته فيما أمر. ويلك إنما أنت لص من لصوص الذنوب (5) كلما عرضت لك شهوة أو _____ (1) التحف ص 291. (2) شبههم عليه السلام في عدم الانتفاع بهم بالخشب المسندة إلى الحائط والاصنام المنحوتة من الخشب وان كانت هياكلهم معجبة وألسنتهم ذلقة. وفي بعض النسخ " و اصنام مربذة ". (3) سورة الزمر: 18. (4) اشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة: 261. " مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل ا□ كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وا□ يضاعف لمن يشاء وا□ واسع عليم ". (5) اللص - بالكسر - : فعل الشئ في ستر - ومنه قيل للشارق: لص، وجمعه لصوص.